نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته
فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا
وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر
وطعم الشهد ما اكل جائع منها الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا بري
ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة ويتناوبها
من الوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط
ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انها بعد ثلاثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها
وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بقتل امير المومنين
رضي الله عنه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا
بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين
مهمومين اذ اتانا خبر بقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما ويبست
الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم تشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر
امر الشاة في قصة هي اعلام القصص **ومما وقع** لهم في الطريق انه اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف
والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا
بكر من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب
انه يعني به الطريق وانما يعني سبيل الخير **وفي نهاية** ابن الاثير لقيهما في
الهجرة رجل بكراع فقال من انتم فقال ابو بكر باغ وهاد عرض ابغيا الابل
اي طلبه وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين والهداية من الضلالة
ومما وقع لهم في الطريق انه لقيهم بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الوفا
روى

٩

روى ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا الى بريدة انه لما
جعلت قريش مائة من الابل لمن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ويرده عليهم
حين توجه الى المدينة سمع بريدة بذلك فحمله الطمع على الخروج لقصده صلى
الله عليه وسلم فركب في سبعين من اهل بيته من بني سهم فتلقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان
يتفال فقال من انت قال انا بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى ابي بكر وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال عم ممن انت قال من اسلم
قال صلى الله عليه وسلم سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك يا ابا
بكر فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله
رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم
بريدة واسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله اسلم بنو سهم طائعين
غير مكرهين فلما اصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا معك
لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة
فقال يا نبي الله تنزل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناقتي
هذه مامورة ان تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزي وفي شواهد النبوة
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنزوله بعده بخراسان في مدينة بناها ذو
القرنين يقال لها مرو وبموته بها وبكونه يوم الحشر قائد الاهل المشرق
فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فنزل بريدة في بعض الغزوات مرو وتوفي
بها بعد الهجرة بستين او سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكم
ابن عمرو الغفاري وهو ايضا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان حاكما فاصيب بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بخمسين سنة قال بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)